

دور جمعية العون المباشر في التعليم العالي: كينيا وزنجبار نموذجان



أ.د. يونس عبدلى موسى يحيى

أستاذ الفقه وأصوله المشارك، والباحث في شؤون شرق إفريقيا، عضو اتحاد علماء إفريقيا

لجنة مسلمي إفريقيا هي جمعية تعليمية دعوية خيرية، تتخذ من الكويت مقراً لها، وتتبع أسلوباً جديداً في عملها، فهي تمدد العون إلى الشعوب الإفريقية التي تعاني ويلات الظروف الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وهو ما يدفع الآلاف من الإفريقيين إلى اعتناق الإسلام.



هدف البحث:

وهذا البحث الموجز يُسلّط الضوء على دور اللجنة في التعليم العالي الذي تعدّ تكلفته باهظة، وقد زاحمت لجنة مسلمي إفريقيا الكنائس العالمية التي انضردت في هذا المجال الحيويّ ردحاً من الزمان، ففتحت اللجنة - مستعينة بالله - ثلاث كليات في نهاية القرن المنصرم، فجعلتْ اثنتين منهما نموذجين: إحداهما في كينيا، والثانية في زنجبار، وقد حملنى على كتابة هذا البحث: التقدير والاعتراف بالفضل لذلك الداعية الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى، وهذا قليلٌ من كثيرٍ للوفاء بحقه.

علّل الداعية السميّط - تغمّده الله برحمته - حين افتتاحه لهاتين الكليتين قائلاً: «إن نسبة الطلاب المسلمين في جامعات بلادهم ضئيلة، حتى ولو كانوا يشكلون ٤٠٪ أو ٥٠٪ من إجمالي عدد السكان، لا تتعدي في أحسن الأحوال ٥٪ من مجموع أعداد الطلبة في الجامعة»^(١).

استطاعت اللجنة إدخال نور العلم إلى أكثر من خمسة آلاف بيت، أضف إلى ذلك أن خمسة آلاف استطاعوا دعم أسرهم وشعوبهم بعد تخرجهم، وسيظهر ذلك في رحلتنا في هذا البحث الذي يكشف دور اللجنة في هذا المضمار الحيوي.

والواقع أنّ هذه النشأة والتأسيس لم يأت من فراغ، وإنما جاء نتيجة طبيعية وتوتجياً واستجابة للحراك العلمي الكبير الذي ظلّ ينتظم في القارة الإفريقية خلال قرنٍ من الزمان، دخلت فيه الحقبة الاستعمارية بوصفها مرحلة مهمة.

أسّس لجنة مسلمي إفريقيا الدكتور عبد الرحمن السميّط^(٢) عام ١٩٨١م بوصفها مؤسسة تطوعية غير حكومية، تهتم بالتمية في الأماكن الأكثر احتياجاً في إفريقيا، ومن أكبر اهتماماتها: التعليم بكلّ أنواعه باعتباره وسيلة أساسية لتغيير الوضع المعيشي الذي تعيشه الشعوب الإفريقية، رافعة شعار: «التعليم حقٌّ مشروعٌ لكلّ طفل في إفريقيا»، وبذلك استطاعت فتح مائتي مدرسة عصرية نموذجية ابتدائية وثانوية في إفريقيا، وعشرات المدارس القرآنية^(٣)، والتي آتت أكلها بإذن ربّها ثم بفضل جهودها المحكمة.

كما أنها تتصدى للحملات التصيرية مستفيدة من الأساليب والوسائل التي استخدمتها المؤسسات التصيرية في محاربة العقيدة، والمتمثلة في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية، وغيرها من الوسائل المختلفة، وتقدّم عشرات المنح الدراسية للطلاب الأفارقة في التخصصات العلمية النادرة.

(١) عبد الرحمن بن حمود السميّط: من مواليد ١٥ أكتوبر ١٩٤٧م، داعية كويتي، ومؤسس لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً -، ورئيس مجلس إدارتها إلى عام ٢٠٠٩م.

تعليمه: درس الابتدائية والثانوية في الكويت، ثم أتمت في يوليو عام ١٩٧٢م إلى جامعة بغداد للحصول على بكالوريوس الطب والجراحة، ثم حصل على دبلوم أمراض المناطق الحارة في أبريل ١٩٧٤م، من جامعة ليفربول في المملكة المتحدة، ثم الماجستير في كندا في جامعة ماكجل بمجال الجهاز الهضمي والأمراض الباطنية.

آثاره الدعوية: بفضل الله وتوفيقه أسلم على يديه أكثر من ٧ ملايين شخص في إفريقيا، بعد أن قضى أكثر من ٢٥ سنة ينشر الإسلام فيها، ويقدم الدواء والتعليم والمشرب فيها. وفاته: انتقل إلى مولاة مساء ليلة الجمعة ٩ شوال ١٤٣٤هـ الموافق ٢٩ أغسطس ٢٠١٣م، ودُفن صباح يوم الجمعة.

(٢) ورشة عمل أقامها رئيس مجلس إدارة اللجنة ورئيس مجلس أمناء جامعتي الأمانة في كينيا وزنجبار العالمية، وذلك يوم السبت ٢٠١٣/١/٥م.

(٣) كلية التربية في زنجبار، التقرير السنوي الأول ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م، كلمة رئيس المجلس الأعلى، ص ١.

زنجبار.. الموقع والمساحة واللغة والاستقلال:

مفهوم زنجبار: اسمٌ يُطلق على مجموعة جزر واقعة بالمحيط الهندي تابعة لتتانيا في شرق إفريقيا، وتبعد عن الساحل المسمى تنجانيقا Tanganyika ٣٥ كم، و ١١٨ ميلاً عن جنوب ممباسا، إنّ الجزر الرئيسية التي تتشكل منها زنجبار هي: أنغوجا (Unguja)، وتبلغ مساحتها ١٤٦٤ كم، وبيمبا: (Pemba) تبلغ مساحتها ٨٦٤ كم، وهناك جزر أخرى يصل تعدادها إلى أكثر من أربعين جزيرة مأهولة وغير مأهولة^(١).

عرّف العرب شرق إفريقيا قبل الإسلام عامّة، وزنجبار بصفة خاصّة، وقد اكتشفت بعض الآثار التي توضح وجود العرب في هذه المنطقة في القرن الرابع الهجري^(٢).

الاستقلال: حصلت زنجبار على استقلالها من بريطانيا عام ١٩٦٣م، وبعد شهر قامت ثورة زنجبار الدموية؛ حيث قُتل الآلاف من العرب، وطُرد آلاف آخرون، وصودرت ممتلكاتهم، وقاد ذلك إلى إعلان عن قيام جمهورية زنجبار وبيمبا اللتين اتحدتا بعدها بفترة قصيرة مع تنجانيقا، والتي كوّنت فيما بعد ما يُسمّى: (تنزانيا الاتحادية)، وإن استمرت زنجبار بوصفها منطقة ذات حكم ذاتي^(٣).

اللغة: اللغة السائدة في زنجبار هي اللغة السواحلية، وهي مزيج من لغات إفريقية قديمة

واللغة العربية، ويقدر الخبراء اللغويون أنّ ٥٥٪ من ألفاظ اللغة السواحلية من أصل عربي.

عدد السكان: حسب التعداد السكاني الرسمي للعام ٢٠٠٧م بلغ قرابة ٩٠٠,٠٠٠ نسمة، بما فيه الذين يعيشون في دول المهجر، ويشكّل المسلمون نسبة ٩٨٪، تتكون من أصول عربية وساحلية وهندية وباكستانية، والجدول الآتي يوضح ذلك:

السواحل	عرب (عمان واليمن)	هنود وباكستان	جزر القمر وأخرى	تنزانيا بار
٨٠٪	١٣٪	٣٪	٢٪	٢٪

ويتركز وجود العرب في الجزيرة الخضراء (بيمبا)، ويوجد في جزيرة أنغوجا عددٌ لا بأس به في حيّ مويرا (mwera).

كان سكانها يتحدثون بالعربية لغة رسمية في العهد العُماني، كما كان أغلب المسلمين غير العرب، وأصبحت السواحلية لغة رسمية بجانب اللغة الإنجليزية التي خلفها الاحتلال البريطاني. وصول الإسلام: وصل الإسلام إلى زنجبار عن طريق الهجرات العربية والشيرازية إلى شرق إفريقيا في النصف الأخير من القرن الأول الهجري، ومن أوائل الهجرات العربية هجرة من قبيلة الأزدي في سنة ٩٥هـ، وأكثر العرب المهاجرين إلى هذه الجزيرة هم العُمانيون في زمن سعيد بن سلطان، خصوصاً قبيلة الحرث^(٤).

وبالتحديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي؛ حين قام الحجاج بن يوسف الثقفي بمحاولة ضمّ عُمان إلى الدولة الأموية، وكان يحكمها حينذاك سليمان وسعيد ابنا عبد الجلندي، وهما من أعظم سلاطين عُمان، وقد امتنعوا على الحجاج، فأرسل إلى عُمان جيشاً جراحاً لا حول لهما به، فآثرا السلامة، وحملوا

(١) عيسى زيدي: (أثر منهج التربية الإسلامية على طلاب المرحلة الثانوية في زنجبار)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية عام ٢٠٠٥م، ص ١٠.

(٢) ناصر حمد: (أداء إدارتي الأوقاف والإفتاء في زنجبار)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة إفريقيا العالمية عام ٢٠١١م، ص ٢١.

(٣) راجع المصدرين السابقين.

(٤) Population and social statistics Zanzibar, pg: 10



**استطاعت اللجنة إدخال نور
العلم إلى أكثر من خمسة
آلاف بيت، أضف إلى ذلك
أن خمسة آلاف استطاعوا
دعم أسرهم وشعوبهم بعد
تخرجهم**

وأن ٤٢٪ فقط من الطلاب المؤهلين يجدون الفرصة في الجامعات الوطنية، وأن أكثر من ٢٠٠ ألف طالب وطالبة يفقدون فرصة الالتحاق بالجامعات الوطنية سنوياً.

٣ - مجلس القبول الموحد للجامعات الوطنية يقرّر أن الجامعات الوطنية ستستوعب ثلث الطلاب المؤهلين (بدلاً من الربع) في العام الجامعي (٢٠١٢/٢٠١٣م)، وهو ما يؤكد حاجة فتح الجامعات الأهلية، وينتظر الطلاب مدة عامين قبل الالتحاق بالمرحلة الجامعية، فيضّيع الطالب سنتين دراسيتين كاملتين.

كما اهتمت اللجنة بأهداف التعليم العالي المتمثلة في:

- الاهتمام بالتدريب العملي على المهارات، والقدرة على أداء مختلف المهام محلياً ودولياً بكفاءة عالية.

- تكوين قوة بشرية عاملة ومستدامة، يمكن الاعتماد عليها لتحقيق النمو والتنمية الوطنية في مختلف المجالات.

- توفير فرص للنهوض بالتعليم غير الأساسي؛ مع التركيز على المنح الدراسية والبحوث العلمية الجادة.

- ردم الفجوات بين النظرية والممارسة في مختلف التخصصات العلمية والتدريبية.

ذرائعهم، وخرجوا ومن تبعهما من قومهما، فلهقوا جميعاً بأرض الزنج في شرق إفريقيا، وقد تكون تلك الأرض هي زنجبار الآن^(١).

لجنة مسلمي إفريقيا والتعليم العالي:

اهتمت لجنة مسلمي إفريقيا في بداية عهدها بالجانب الإغاثي وبناء دور العبادات والتعليم الابتدائي والمدارس القرآنية، ثم المدارس الثانوية، وفي أواخر التسعينيات من القرن الماضي فتحت اللجنة ثلاث كليات في التعليم العالي خلال سنتين متتاليتين: الأولى في كينيا، والثانية في زنجبار، والثالثة في الصومال، ودراستنا ستتركز في كليتي كينيا وزنجبار.

الكلية الأولى: كلية ثيكا للشرعية والدراسات الإسلامية^(٢):

افتتحت الكلية رسمياً في شهر يوليو عام ١٩٩٧م، وبدأت الدراسة عام ١٩٩٨م. قامت اللجنة بدراسة ميدانية استكشافية عن مدى حاجة التعليم العالي، وبيّنت الدراسة ما يأتي:

١ - أن عدد الطلاب في المرحلة الثانوية للعام ١٩٩٨م: ١,١٨ مليون طالب؛ ٤٣٪ منهم طالبات.

٢ - تستوعب الجامعات الوطنية سنوياً: ٣٦,٦١١ طالباً من خريجي الثانوية العليا،

(١) ويرى بعض المؤرخين أن جماعة مسلمة وصلت إلى زنجبار في عام ٨٣هـ الموافق ٧٠٢م، انظر تفصيل ذلك: فاطمة السيد الزين: (التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الإسلامية)، أصل الكتاب رسالة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة أم القرى الطبعة الأولى، نادي مكة الثقافي ١٤١٩-١٩٩٨م، ص (٣٥ - ٤٠).

(٢) مرافق الكلية: من أهم مرافق الكلية: الفصول الدراسية (١٧)، المهاجع السكنية (١٩ غرفة)، المباني الإدارية (٢)، المكتبة، المسجد، المستوصف، دار المؤنات (وحدة مهنية للسيدات)، مساكن للأساتذة (٥).

افتتاح كلية التربية في زنجبار:

أوضحت الإحصائيات الرسمية لوزارة التعليم بزنجبار عام ١٩٩٨م أنَّ عدد المدرِّسين في المدارس الحكومية بلغ (٥٣٠٩) مدرِّسين في جميع المراحل الدراسية، من بين هؤلاء (٥١) مدرِّساً يحملون الشهادة الجامعية، و (٩٦٢) مدرِّساً يحملون شهادة دبلوم، والبقية - ونسبتهم ٨١٪ - غير مؤهلين؛ أي يحملون شهادات ثانوية وابتدائية^(٣).

تهدف اللجنة من إنشاء كلية التربية إلى ما يأتي:

- ١ - الاهتمام بالتدريب العملي على المهارات، والقدرة على أداء مختلف المهام محلياً ودولياً بكفاءة.
- ٢ - دعم الثقافة الإسلامية والتعليم الديني في المنطقة؛ بإيجاد تعليم جامعي يلبي مطالب المؤسسات التعليمية الإسلامية فيها.
- ٣ - تكوين قوة بشرية عاملة ومستدامة، يمكن الاعتماد عليها لتحقيق النمو والتنمية الوطنية.
- ٤ - توفير فرص للنهوض بالتعليم غير الأساسي؛ مع التركيز على المنح الدراسية والبحوث.
- ٥ - إنشاء قاعدة وطنية قوية للبحوث في مختلف القطاعات الاقتصادية والتنمية الوطنية.
- ٦ - ردم الفجوات بين النظرية والممارسة في مختلف التخصصات العلمية والتدريبية.
- ٧ - غرس ثقافة: (الانضباط، والدقة، وأخلاقيات العمل) التي تُعدُّ ضرورية في العالم الصناعي والتقني الحديث.

أراضي الجامعتين والوضعية القانونية لهما:

أرض جامعة الأمة في كينيا: تمتلك الجامعة

- غرس ثقافة: (الانضباط، والدقة، وأخلاقيات العمل) التي تُعدُّ ضرورية في العالم الصناعي والتكنولوجي الحديث.

أهداف افتتاح اللجنة كلية ثيكا يرجع ذلك الآتي^(١):

- ١ - إيجاد منبر علمي إسلامي عالٍ قادر على حل مشكلات الثقافة الإسلامية في المنطقة.
- ٢ - تزويد المجتمع المسلم في المنطقة بكوادر قيادية علمية، تساهم في تطوير مستواه التعليمي والاجتماعي وتحسينه.
- ٣ - تخريج أكاديميين مسلمين ذوي ثقافة متوازنة، يجمعون ما بين المعرفة الإسلامية الأصيلة والثقافة العصرية المساعدة.
- ٤ - المساهمة في الحركة الفكرية والتنمية في البلد؛ بتخريج كوادر مسلمة تنهض بكفاءة بالدور المنوط بها في بناء المجتمع.
- ٥ - تقديم الاستشارات ودورات التدريب أثناء الخدمة.
- ٦ - العمل على تعليم اللغة العربية ونشرها.

عدد الجامعات:

عدد الجامعات الوطنية في كينيا (٧)، عدد الجامعات الخاصة في كينيا (٢٧)، عدد الجامعات الإسلامية في كينيا (١)، وعدد الكليات الإسلامية (٣)، وكلها غير مسجلة رسمياً لدى التعليم العالي. وعدد الطلاب في الجامعات الوطنية: (١٠٠٤٣) طالب، وفي الجامعات الخاصة نحو (٥٠٠٠) ألف طالب، ونسبة الطالبات في الجامعات الوطنية ٤٠٪، والجامعات الخاصة ٥٤٪.

ونسبة الطلاب المسيحيين في الجامعات الوطنية ٩٤٪^(٢).

(١) تقرير جامعة الأمة عام ٢٠١٢م، ص ٣٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كلية التربية بزنجبار، التقرير السنوي الأول عام ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م، ص ٢.



من أهداف افتتاح اللجنة كلية ثيكا: إيجاد منبرٍ علميٍّ إسلاميٍّ عالٍ قادرٍ على حلِّ مشكلات الثقافة الإسلامية في المنطقة

٢٠٠٤ ٢٠٠٥	١٥	١٧	٣٢	٣٢	-	١٠٠٪	٠٪
٢٠٠٥ ٢٠٠٦	١٦	١٥	٣١	٢٦	٥	٨٣,٩٪	١٦,١٪
٢٠٠٦ ٢٠٠٧	١٢	١٦	٢٨	٢١	٧	٧٥٪	٢٥٪
٢٠٠٧ ٢٠٠٨	١٥	٢٥	٤٠	٣٠	١٠	٧٥٪	٢٥٪
٢٠٠٨ ٢٠٠٩	١٢	١٦	٢٨	٢٠	٨	٧١,٤٪	٢٨,٦٪
٢٠٠٩ ٢٠١٠	١٤	١٦	٣٠	٢٤	٦	٨٠٪	٢٠٪
٢٠١٠ ٢٠١١	٨	١٢	٢٠	١٦	٤	٨٠٪	٢٠٪
٢٠١١ ٢٠١٢	١٧	٣٠	٤٧	٣٠	١٧	٦٣,٩٪	٣٦,١٪
المجموع	١٤٠	١٨١	٣٢١	٢٦٥	٥٧	٨٢,٣٪	١٧,٧٪

خريجو الكلية والدراسات العليا:

حصل عددٌ من خريجي الكلية على
الدراسات العليا، والجدول الآتي يوضح عددهم
والتخصصات:

عدد خريجي الكلية في الدراسات العليا وتخصصاتهم

المستوى	العدد	الحاصلون	المُعبدون	اللغة	الشرعية	الإسلامية	الدراسات	الكوارث	دره
الماجستير	٣٤	١٧	١٧	٤	٣	٩	٩	١	١
الدكتوراه	٤	٠	٤	٢	١	١	١	٠	٠
دبلوم عال في التربية	١٠	١٠	-	-	-	-	-	-	-

أرضاً مساحتها قرابة ٢٣٧ فداناً، في ثلاث
مناطق مختلفة، ومقرّ الجامعة في كيجادو ١٠٠
فدان أو هكتار (Hectr)، والتي بلغت تكلفتها
٤,٥ ملايين يورو^(١).

الوضعية القانوني للكلية: افتتحت الكلية
دون الحصول على ترخيصٍ مُسبقٍ من الجهات
التعليمية المعنية، وأمرَ التعليم العالي بإغلاق
الكلية لعدم حصولها على الترخيص، وذلك
في ٢٢ مارس ٢٠٠٤م، ثم بُذلت جهودٌ مكثفةٌ
كُلّلت بالنجاح، وفي ٥ يوليو ٢٠٠٧م حصلت
الكلية على الترخيص الشامل لمنح الدرجات
الآتية: دبلوم الشريعة الإسلامية، دبلوم في
الدراسات الإسلامية، بكالوريوس في الشريعة،
بكالوريوس في الدراسات الإسلامية متعاونة مع
جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم، وهي الجهة
الرسمية التي تمنح الدرجات العلمية باعتبارها
إحدى كلياتها كلياتها.

تخرّج في الكلية عشرات من الطلاب،
وبتخصصاتٍ مختلفة، والجدول الآتي يوضّح
عدد المتخرجين من بداية افتتاح الكلية إلى عام
٢٠١٢م^(٢).

جدول رقم (١) إحصائية المتخرجين:

العام	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة
٢٠٠٢	١٦	١٤	٣٠	٣٠	-	١٠٠٪	٠٪
٢٠٠٣	١٦	١٤	٣٠	٣٠	-	١٠٠٪	٠٪
٢٠٠٣	١٥	٢٠	٣٥	٣٥	-	١٠٠٪	٠٪
٢٠٠٤	١٥	٢٠	٣٥	٣٥	-	١٠٠٪	٠٪

(١) تقصيل ذلك: مدينة ثيكا (١٢ فداناً)، مقر جامعة الأمة:
مدينة كيجادو (١٠٠ فدان)، قطعة أرض في مدينة كينا
(١٢٤ فداناً)، ومنطقة تانا ريفا (١٠٠ فدان).

(٢) الدفعة الأولى ٢٠٠٣م غير أنّ حفل التخرج أُقيم لجميع
الدفعات عام ٢٠٠٧م، بعد أن حصلت الكلية على الترخيص
الرسمي من التعليم العالي، وكان ضيف الشرف نائب
الرئيس (كالونزومسيوكا) في مقر الكلية.

فرص العمل لخريجي الكلية:

لا يكاد الخريجون يفقدون العمل في كينيا، وقد دلت التحريات التي قامت بها الكلية على أنه لا يوجد أحد من خريجها تقريباً يبقى عاطلاً عن العمل، أما نوعية الأعمال التي يمارسونها فمعظمها في المجالات الآتية:

- التدريس في القطاع التعليمي الخاص والعام.

- القوات المسلحة، وشرطة المساجين.

- البنوك والمصارف التجارية.

ضباط شرطة المساجين	مديرون	قضاة	ضباط في الجيش	رجال الأعمال	محاضرون ومدرسون	مسؤولون إداريون
٤٠	٥	٢٠	٨	٥	٢٥٠	٢٥

وضباط الجيش والشرطة يقومون بالعمل في قسم التوجيه، حيث تسمح الحكومة الكينية بذلك.

ومعنى ذلك أن خريجي الكلية موظفون ١٤,٩٪، حيث بلغ عدد المتخرجين ٣٢١ طالباً وطالبة، ونسبة القضاة ٦,٢٪، وضباط الجيش ٢,٨٪، والإداريون ٧,٨٪، والمحاضرون والمدرسون ٧٧,٨٪، ورجال الأعمال ١,٥٪.

جدول رقم (٢) إحصائية الطلاب المقيدين بالكلية^(١):

المساقلة	ذكور	إناث	المجموع	النسبة الذكور	النسبة الإناث	النسبة المئوية
تمهيدي عربي	٩٢	٤٠	١٣٢	٦٩,٧٪	٣٠,٣٪	١٠٠٪
تمهيدي انجليزي	٢٩	٤٠	٦٩	٤٢,١٪	٥٧,٩٪	»
الحاسوب	١٥	١٤	٢٩	٥١,٣٪	٤٨,٧٪	»

٥	١	٦	٨٣,٤٪	١٦,٦٪	»
٤٦	١٦	٦٢	٧٤,٢٪	٢٥,٨٪	»
٢٦	١٣	٣٩	٦٦,٦٦٪	٣٣,٣٪	»
٦	١	٧	٨٥,٧٪	١٤,٣٪	»
١٤	١٢	٢٦	٥٣,٨٤٪	٤٦,١٥٪	»
٩	٠	٩	١٠٠٪	لا توجد	»
٢٨	٧	٣٥	٨٠٪	٢٠٪	»
٢٧٠	١٤٤	٤١٤	٦٥,٢٪	٣٤,٨٪	١٠٠٪

وبعد هذا؛ سعت اللجنة إلى تحويل الكلية إلى جامعة، ووافقت وزارة التعليم العالي على تسجيلها باسم: (جامعة الأمة)، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٧/٢٣م بمقر وزارة التعليم والبحث العلمي، في حفل رسمي، حضره عدد كبير من المسؤولين^(٢).

وتتكون الجامعة من أربع كليات:

- الشريعة والقانون.
- أصول الدين.
- إدارة الأعمال.
- علوم الحاسوب.

ويرى الباحث إضافة كلية التربية، وهي في غاية الأهمية، فالمسلمون في كينيا بأمس الحاجة إليها حسب متابعتي بالسلوك التعليمي في شرق إفريقيا، وبخاصة كينيا، حيث يلتحق أكثر الطلاب المسلمين بالجامعة الإسلامية

(٢) مرافق الجامعة في كيجادوا: سبع وحدات، يتكون كل منها من خمسة طوابق، ومسجد من طابقين، ثم تليها المرحلة الثانية والثالثة.

(١) تقرير جامعة الأمة لسنة ٢٠١٢ - ٢٠١٣م، ص ٢٠.

تخرج فيها عشرات من الطلاب، وفي تخصصات مختلفة، والجدول الآتي يبيّن ذلك:
جدول رقم (١) إحصائية المتخرجين^(٢):

العلم	دراسات	لغة	تاريخ	جغرافيا	أحياء وكيمياء	فيزياء ورياضيات	ذكور	إناث	مجموع	نسبة الذكور	نسبة الإناث
٢٠٠١ ٢٠٠٠	٢٥ لغة	-	-	-	-	-	٢٥	-	٢٥	٪١٠٠	٪٠
٢٠٠١ ٢٠٠٢	٤٢ لغة	-	-	-	-	-	٤٢	-	٤٢	٪١٠٠	٪٠
٢٠٠٢ ٢٠٠٣	١٣ ١٠	٧	٣	١٥	٥	٥٣	-	٥٣	٥٣	٪١٠٠	٪٠
٢٠٠٣ ٢٠٠٤	١٠ ٧	٥	٥	١٣	١٠	٥٠	-	٥٠	٥٠	٪١٠٠	٪٠
٢٠٠٤ ٢٠٠٥	١٠ ٢٣	٢٠	-	٧	٦	٥٦	-	٥٦	٥٦	٪١٠٠	٪٠
٢٠٠٥ ٢٠٠٦	٤١ ٢٢	٢٨	٢٥	٢٢	٢١	١٠٦	٦٣	١٦٩	٦٣	٪٦٣	٪٣٧
٢٠٠٦ ٢٠٠٧	٢٢ ٢٤	١٦	٢٥	٢٥	٢٦	٨٣	٥٥	١٣٨	٥٥	٪٦١,١	٪٣٩,٩
٢٠٠٧ ٢٠٠٨	٢٠ ٢٤	٢٥	٢٩	١٤	١٦	٥٨	٨٠	١٣٨	٨٠	٪٤٢	٪٦٨
٢٠٠٨ ٢٠٠٩	٢٨ ٢٥	٢٧	٢٠	١٨	١٥	٩١	٤٢	١٣٣	٤٢	٪٦٨,٤	٪٣١,٥
٢٠٠٩ ٢٠١٠	١٣ ١٢	٣٥	٣٦	١٤	١٩	١٠٩	٢٠	١٢٩	٢٠	٪٨٤,٥	٪١٥,٥
٢٠١٠ ٢٠١١	٤٣ ٤٠	٦٢	٤٤	١٣	١٦	١٤١	٧٧	٢٢٨	٧٧	٪٦٤,٧	٪٣٥,٣
٢٠١١ ٢٠١٢	٥٤ ٥٥	٤٦	٣٠	٣٨	١٩	١٥٨	٨٤	٢٤٢	٨٤	٪٦٥	٪٣٥
٢٠١٢ ٢٠١٣	٢٢١ ٢٤٨	٢٧٨	٢١٤	١٧٨	١٦٤	٩٧٢	٤٢١				
المجموع الكلي											
									١٤٠٣	٪٧٠	٪٣٠

ومن بين المستفيدين عددٌ من الأجانب، بلغ عددهم ١١٢ طالباً، من بينهم ١١ طالبة، وتبلغ نسبة الأجانب من مجموع المتخرجين الكلي ٧,٩٪، ونسبة الذكور ٧,٢٪، و ٩٪ من الإناث.

وحدات للمهاجع، ومبنى إداري من طابقين، ومكتبة فيها ثلاثة طوابق، مبنى المطبعة، والمسجد، والمستوصف، وست وحدات لسكن الأساتذة، وفيها ٢٤ شقة.

(٢) دليل حفل تخريج الدفعة ٢٠٠٥م - ٢٠٠٩م، بتاريخ ١٧ يناير الساعة ١٠ صباحاً، ضيف الشرف رئيس الوزراء الزنجباري. The 12th Graduation for conferment and presentation of degrees, date Sunday 6th (January 2013) 17.

في أوغندا التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة كمبالا العالمية، وتقدر نسبة الكينيين فيها بـ ٥٥٪، وخصوصاً في كلية التربية.

الكلية الثانية: كلية التربية في زنجبار:

افتتحها رسمياً رئيس زنجبار الدكتور سلمين عمور ٢٥ نوفمبر عام ١٩٩٩م، وأشرف على هذا المشروع مكتب اللجنة بالدمام بالمملكة العربية السعودية إلى عام ٢٠٠٦م.

وبدأت بقسمي الدراسات الإسلامية واللغة العربية، ثم أُضيف إليها عددٌ من الأقسام، مثل التاريخ والعلوم، وهي تابعة أكاديمياً لجامعة إفريقيا العالمية - بالخرطوم، وحصلت على الترخيص في ١٢/٢٢/١٩٩٨م؛ حسب شهادة التسجيل برقم HEAC.CR NO: ٠٠٧.

وتمنح جامعة إفريقيا العالمية الدرجات العلمية الآتية:

- البكالوريوس في الدراسات الإسلامية مع التربية.
- البكالوريوس في اللغة العربية مع التربية.
- البكالوريوس في الجغرافيا مع التربية.
- البكالوريوس في التاريخ مع التربية.
- البكالوريوس في الرياضيات مع التربية.
- البكالوريوس في الأحياء والكيمياء مع التربية.
- البكالوريوس في الأحياء والجغرافيا مع التربية.
- البكالوريوس في الدراسات الإسلامية واللغة العربية مع التربية.
- البكالوريوس في اللغة السواحلية والإنجليزية مع التربية.
- البكالوريوس في اللغة السواحلية والعربية مع التربية.

مقر الكلية ومساحة أرضها:

مساحة الكلية الحالية تبلغ ٢٢ فداناً أو هيكتر (Hectr)، وتبعد عن المدينة ٨ كم تقريباً^(١).

(١) مرافق الكلية: الفصول الدراسية: أربع وحدات، فيها سبعة وعشرون فصلاً وثمانية قاعات، وستة معامل، وثلاث

٢٠١٢	١٢٠	٦٩	٣٣	٢٣	٢٨	٥٦	-
٢٠١٣	١٨٠	٣٢	٢٢	١٦	٢٥	٥٧٧	١٩٦
المجموع	٣٨٧	٧٨	١٥٨	٨٠	٦٢	٧٨	٥٥٤
المجموع الكلي: ١٥٩٣							

المجموع المذكور في الإحصائية يبين أنّ عدد الإناث ٩٧٣ طالبة، وعدد الذكور ٧٠١ طالب، وعليه فإنّ نسبة الإناث ٥٨,٢٪، بينما نسبة الذكور ٤١,٨٪، ونسبة التسجيل لقسم اللغويات مرتفعة في العام الدراسي ٢٠١٣م، فقد بلغت ٦٦٪ من مجموع طلاب الملتحقين بالكلية. ستكون الجامعة من الكليات الآتية:

- كلية التربية.
 - كلية العلوم والتقانة.
 - كلية الآداب.
- موازنة بين الكليتين:

إنّ مجموع المتخرجين في الكليتين في السنوات الماضية ١٧٢٤ طالباً وطالبة، وتصل نسبة المتخرجين في كلية ثيكا (جامعة الأمة) ١٨,٧٪ من المجموع الكلي، بينما بلغت نسبة كلية التربية في زنجبار ٨٢,٢٪، والسبب في ذلك راجع إلى الآتي:

(١) فرصة التعليم الجامعي متوفرة في كينيا أكثر من زنجبار.

(٢) توفر فرصة التخصصات الشرعية في كينيا، حيث يوجد ثلاث كليات أخرى، الأولى أفتحت عام ١٩٩٥م، بينما لم تكن زنجبار أي جامعة أو كلية قبل هذه الكلية.

(٣) كلية زنجبار كلية تربية متخصصة.

(٤) جامعة الأمة تمتلك أرضاً واسعة ما يمكنها من فتح أكثر من عشر كليات علمية

وأكثر المستفيدين هم طلاب كينيا، حيث بلغت نسبتهم ٢٦٪ من مجموع الأجانب، ثم مالوي ٢٥٪، وتليها إثيوبيا ١٨٪، وفي المرتبة الرابعة أوغندا، حيث بلغت نسبتهم ١٦,٩٪، والخامسة الصومال ٧,١٪.

جدول رقم (٢) إحصائية الدراسات العليا^(١):

المستوى	العدد	العالين	المتقدمين	اللغة	دراسات	العلوم	السياسة	وغيره (غير محدد)
الماجستير	٥٤	٣٤	١٧	٢	٨	١٨	٩	١٣
الدكتوراه	٣	٠	٣	-	-	-	-	٣
دبلوم عال في التربية	٧	٥	-	-	-	-	-	-

إنّ نسبة الملتحقين بالدراسات العليا ١٠,٩٪ من مجموع المتخرجين البالغ عددهم ١٤٣٩ طالباً وطالبة.

توظيف الخريجين:

الشرطة	ضباط	معلمون	مدرسون	مستشارون	إداريون	مسؤولون	مدرسون	المجموع
٢	١٧	١٣	١٥	١١٠٠	١١٤٧			

بين الكشف أنّ نسبة ٨١,٨٪ يعملون، وكثير منهم يلتحقون بالكلية، وهم منخرطون في سلك التدريس الحكومي، وأنّ ٧٨,٤٪ منهم مدرّسون.

جدول رقم (٣) إحصائية الطلاب المقيدون بالكلية وتخصصاتهم لعام ٢٠١١/٢٠١٣م^(٢):

الكلية	الدراسات	اللغة	العلوم	السياسة	وغيره (غير محدد)	المجموع
٢٠١١	٨٧	٧٨	٥٦	٢٥	٢٣	٢٥٠

(١) تقرير لجنة مكونة من قبل المجلس الأعلى للكلية (Areport of the higher council fact finding task force 23 (September 2010)، ص (٤٥ - ٤٨)، إضافة لمعلوماتي الشخصية كوني أحد المسؤولين.

(٢) استراتيجية مكتب التسجيل تحت (Number of year 2013-2012 (1st February 2013).



مجموع المتخرجين في الكليتين في السنوات الماضية 1724 طالباً وطالبة

يتخرجون من المدارس العربية ولا يجيدون اللغة الإنجليزية، وبعضاً آخر تخرجوا في المدارس الإنجليزية؛ فلا يعرفون اللغة العربية، وقليل منهم يجيد اللغتين.

(٨) متابعة الخريجين بعد تخرجهم، ومدى نجاحهم في أعمالهم وتصحيح مسارهم.

(٩) مراجعة المنح المقدمة من اللجنة إلى مكاتبها وجامعاتها؛ للأسباب الآتية^(١):

أ - عدم وجود آلية لاعتماد المنح في توزيعها.

ب - توزيع المنح بصورة عشوائية غير مدروسة.

ج - عدم الاستفادة من المنح بشكل جيد، بحيث لم يستفد من المنح المعتمد عليها سوى ٥٦٪ حسب التقرير، اعتمدت اللجنة ٨١١ منحة دراسية، واستفيد منها ٤١٥ فقط، كانت المنح المقدمة إلى مكتب كينيا عام ٢٠١٠ م ٥٠ منحة، استفيد منها ٢٧ فقط ■

وأدبية، وأفرع في بقية الأقاليم الكينية، بينما كلية زنجبار لا يُسمح لها بفتح أكثر من ثلاث كليات حسب لوائح اتحاد جامعات شرق إفريقيا. (٥) التنوع في التخصصات في كلية زنجبار، حيث تشمل الجانب الأدبي والعلمي.

(٦) كثرة الإقبال على التعليم في كينيا، حيث يُقدّر عدد الطلاب المسجلين في الجامعات الكينية العامّة والخاصّة أكثر من أربعمئة ألف طالب وطالبة في العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ م، بينما لا يتجاوز عدد الطلاب المسجلين في الجامعات الزنجبارية الثلاث العامّة والخاصّة قرابة ستة آلاف طالب وطالبة تقريباً.

أهم النتائج والتوصيات:

(١) أنّ نسبة حملة درجة الدكتوراه قليلة، وتبلغ ١٩٪ من مجموع المحاضرين البالغ عددهم ٨٥ محاضراً من حملة الدكتوراه والماجستير والمعيرين، وهذه نسبة قليلة جداً.

(٢) أنّ نسبة كلّ أستاذ من الطلاب تساوي ٤٠ طالباً وطالبة، والمطلوب ٢٥ طالباً على كلّ أستاذ على الأكثر؛ حسب المعايير الدولية.

(٣) أنّ قاعات ومراكز البحث شبه مفقودة في الكليتين، وهذا يقلل نسبة الجودة العالمية.

(٤) يجب إضافة كلية التربية في جامعة الأمة، وذلك لحاجة المسلمين الضرورية إليها.

(٥) أنّ أمهات الكتب المودعة في مكتبة الجامعتين لا ترتقي إلى النسبة المطلوبة أكاديمياً.

(٦) تقديم منحة دراسية للطلاب الذين لا يستطيعون دفع الرسوم الدراسية في الجامعة، والذين ينحدرون من الأسر الفقيرة التي تعجز عن دفع أبسط الرسوم، مثل رسوم استمارة القبول، والذي لا يتجاوز ١٠ دولارات أمريكية.

(٧) تأسيس معهد للغات، وبخاصة اللغة العربية والإنجليزية، حيث إنّ بعض الطلاب

(١) وحدة تطوير التعليم عام ٢٠١٢ م الصفحات: (١١)، ٢٠، (٢٢).